



عناصر المادة

جرائم ضد المجاهدين والمدنيين:

عمليات المجاهدين:

المعارضة السورية:

نظام الأسد:

الوضع الإنساني:

المواقف والتحركات الدولية:

آراء المفكرين والصحف:

أسماء ضحايا العدوان الأسدية:

حرر المجاهدون سجن غرز المرکزي في درعا، في حين أعلن الاتحاد الأوروبي تعاطفه مع السوريين ! بينما استمر النظام في هدم منازل البلدات التي يحتلها و حملات الاعتقال في المناطق الخاضعة لسيطرته و خرق الهدنة في مناطق أخرى.



جرائم ضد المجاهدين والمدنيين:

61 قتيلاً:

قتل قوات الأسد يومنا هذا الأربعاء 61 شخصاً معظمهم في دمشق وريفها.

وتوزع القتلى على مناطق وبلدات سورية كالتالي:

في دمشق وريفها، قتل 29 شخصاً من بينهم طفلين و7 أشخاص تحت التعذيب.

وفي درعا قتل 11 شخصاً، وفي حلب 10 أشخاص، وفي إدلب قتل 5 أشخاص بينهم 4 أشخاص تحت التعذيب، وفي حمص قتل 3 أشخاص، وفي القنيطرة قتل شخصان، وفي حماه قتل شخص واحد. (1)

مناطق القصف:

في دمشق وريفها، قصفت قوات الأسد بالمدفعية الثقيلة وراجمات الصواريخ مدن وبلدات المليحة وزملكا ورنكوس وداريا والتل والنشابية، وعلى عدة مناطق بالغوطة الشرقية، وعلى حي جوبر ومناطق جنوب دمشق، فيما قصف الطيران المروحي بالبراميل المتفجرة مدينة داريا وبلدة خان الشيخ، كما قصف الطيران الحربي مدينة قدسيا، وسقطت قذائف هاون على أحياء المالكي والمزرعة وسط دمشق.

وفي حلب، قصفت قوات الأسد بالمدفعية حي اليرموك، كما سقطت قذيفة هاون على حي الجميلية، وجدد الطيران الحربي والمروحي قصفه بالبراميل المتفجرة أحياء السكري والشيخ مقصود وحدرات والجزماتي، وطريق الباب وطريق الكاسيتو، ومناطق أخرى بمدينة حلب. (2)

حملة اعتقالات في حماه:

شنّت قوات الأسد حملة دهم واعتقالات في أحياء كازو والحميدية والمناخ بالمدينة، وشنّت أيضاً حملة دهم واعتقالات في بلدة حيالين بريف حماه الشمالي الغربي. (2)

هدم منازل:

واصلت قوات الشبيحة من قرية العزيزية بالتعاون مع قوات الأسد، هدم المنازل السكنية في قرية تمانعة الغاب لليوم الثالث على التوالي، حيث شرعوا في هدم الحرارة المقابلة للحرارة الجنوبية التي تم هدمها أمس الثلاثاء. (3)

خرق الهدنة:

خرقت قوات الأسد هدنة كانت قد أبرمت بينها وبين أهالي مدينة التل منذ عام، وذلك عبر استهداف المنطقة الغربية في المدينة ومنطقة وادي موسى بالمدفعية، وقد أسفـر القصف عن سقوط عدد من الجرحى في صفوف المدنيين. (3)

عمليات المجاهدين:

اشتباكات في عدة جبهات:

في دمشق وريفها، اشتـبـكـ المجـاهـدونـ معـ قـواتـ الأـسـدـ وـمـيلـيشـياتـ الـرافـضـةـ فـيـ بلـدـةـ حـيـةـ التـرـكمـانـ،ـ وـفـيـ مـحـيـطـ مـديـنـةـ يـبـرـدـ،ـ وـمـديـنـةـ مـعـظـمـيـةـ الشـامـ مـنـ الجـهـةـ الغـرـبـيـةـ.

وفي حلب، اندلعت اشتباكات عنيفة بين المجـاهـدينـ وـقـواتـ الأـسـدـ بـمـنـطـقـةـ الـلـيـرـمـوـنـ،ـ وـحـيـ صـلاحـ الدـينـ فـيـ المـدـيـنـةـ.

وفي القنيطرة، اندلعت اشتباكات عنيفة بين المجـاهـدينـ وـقـواتـ الأـسـدـ فـيـ قـرـيـةـ نـبعـ الصـخـرـ.

وفي حمص، دارت اشتباكات عنيفة بين المجـاهـدينـ وـقـواتـ الأـسـدـ فـيـ مـحـيـطـ قـرـيـةـ الحـصـرـجـيـةـ،ـ وـمـحـيـطـ مـديـنـةـ الرـسـتنـ.

وفي درعا، اندلعت اشتباكات عنيفة بين المجـاهـدينـ وـقـواتـ الأـسـدـ فـيـ بلـدـةـ نـوىـ.ـ (3)

اشتباكات مع حزب الإتحاد:

في الحسكة، اشتـبـكـ المجـاهـدونـ معـ مـيلـيشـياتـ حـزـبـ الإـتـحـادـ الـدـيمـقـراـطـيـ فـيـ قـرـيـةـ تـلـ خـنـزـيرـ.ـ (3)

تحرير السجن المركزي في غرز بدرعا:

في درعا، سيطر المجـاهـدونـ عـلـىـ السـجـنـ المـرـكـزـيـ فـيـ مـنـطـقـةـ غـرـزـ وـحـرـرـوـ حـوـالـيـ 300ـ مـعـتـقـلـ،ـ كـمـ اـسـتـهـدـفـوـاـ بـالـمـدـعـيـةـ تـجـمـعـاـ لـقـواتـ الأـسـدـ فـيـ مـحـيـطـ المـخـابـراتـ الجـوـيـةـ .

وفي حماه، تمكن المجاهدون من السيطرة على موقع لقوات الأسد جنوب مدينة مورك، ودمروا باباً وقتلوا طاقمها. (3)

استهداف وصد محاولات:

في إدلب، استهدف المجاهدون حاجز معزاف في مدينة خان شيخون بقذائف الهاون.

وفي اللاذقية، تمكن المجاهدون من صد محاولة قوات الأسد التقدم باتجاه تللا بلدة قسطل معاف في جبل التركمان، واستهدفوا مقر الأمن السياسي في المدينة بصواريخ غراد.

وفي حلب، تمكن المجاهدون من تدمير آلية عسكرية وقتل عدداً من قوات الأسد في محيط قرية عزيزة. (3)

كمين نصبه تنظيم البغدادي:

في دير الزور، قتل 4 عناصر من المجاهدين إثر كمين نصبه لهم تنظيم الدولة في بادية الميادين. (3)

المعارضة السورية:

السجل المدني:

أصدرت الحكومة السورية المؤقتة قراراً بتكليف وزارة العدل ب مباشرة أعمال السجل المدني في الداخل السوري ودول الجوار، ومن المقرر أن تباشر وزارة العدل في الحكومة المؤقتة، بتثبيت كافة الواقع المدني والحالات المتعلقة بالأحوال الشخصية من ولادات ووفيات وحالات زواج وطلاق وغيرها. (2)

صعوبة الوضع:

استعرض أحمد الجربا رئيس الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية، خلال لقائه مع السيد مارتن شولتز رئيس البرلمان الأوروبي، مدى صعوبة الوضع الإنساني في مخيمات اللاجئين الذين يزداد عددهم بشكل متزايد، كلما طالت حرب النظام على الشعب، بالإضافة إلى العدد المتزايد من ذوي الاحتياجات الخاصة والمصابين بإصابات خطيرة، وأضاف الجربا "أن المشكلة كبيرة وتحتاج إلى جدية من المجتمع الدولي لوضع حد لها، خاصة مع وصول عدد اللاجئين والمهاجرين السوريين في الداخل والخارج إلى نحو 9 ملايين حسب التقديرات الأممية"، وأكد الجربا "أن المعارضة السورية استنفذت كل الطرق الدبلوماسية بذهابها إلى جنيف، الذي قتل فيه النظام أكثر من خمسة آلاف مدني منذ انعقاده إلى الآن".

(2)

نظام الأسد:

بيان حول العدوان الإسرائيلي:

قالت القيادة العامة للجيش والقوات المسلحة في بيان لها، في خرق جديد لاتفاق فصل القوات، قام العدو الصهيوني بعد الظهر، بإطلاق عدد من قذائف المدفعية والدبابات والصواريخ المضادة للدروع بالقرب من قرية سحيتا، وعلى المرتفع 1023 متسبياً بوقوع خسائر مادية.

وأضافت القيادة "أن طيران العدو الصهيوني استهدف موقع كوم الويسية ونبع الفوار وسعسع في محيط القنيطرة ما أدى إلى قتل جندي وإصابة 7 بجروح (5)

رسالة الخارجية السورية:

قالت وزارة الخارجية والمغتربين السورية، في رسالتين متطابقتين وجهتهما إلى كل من الأمين العام للأمم المتحدة ورئيس مجلس الأمن: في انتهاء سافر جديد لاتفاق فصل القوات لعام 1974، ولميثاق الأمم المتحدة، ولقواعد القانون الدولي قامت قوات الاحتلال الإسرائيلي يومي الثلاثاء 18/3/2014 والأربعاء 19/3/2014، تحت حجج واهية وكاذبة بعدوان جديد على

موقع داخل أراضي الجمهورية العربية السورية، بذريعة انفجار لغم جنوب موقع عين التينة بـ 2 كيلومتر وبالقرب من قرية سحيتا، ما أدى إلى مقتل شخص وجرح 7، بالإضافة إلى اشتعال الحرائق وإلحاق أضرار مادية كبيرة في المواقع الثلاثة. (5)

الوضع الإنساني:

مساعدة الحوامل:

قدر صندوق الأمم المتحدة للسكان أن النساء السوريات الحوامل واللواتي بحاجة إلى مساعدات طارئة بنحو 200000 امرأة، كما أن هناك نحو 1400 امرأة يضعن مواليدهن يومياً، في ظروف فاسية وغير مجهزة صحياً، وطالب الصندوق المجتمع الدولي بتقديم المساعدات العاجلة، لتمكينه من الاستمرار في تقديم الخدمات لمئات الآلاف من النساء المحاصرات أو المهاجرات. (4)

حالة نزوح:

شهدت مدينة قدسيا حالة نزوح بين المدنيين، إثر خرق قوات الأسد الهدنة المبرمة بينها وبين أهالي المدينة منذ عدة أشهر.

(3)

مناشدة:

ناشد ناشطون وأهالي في أحيا الشيخ فارس والبعدين وبستان البasha والهلك، أصحاب الخبرة في تفكيك القنابل العنقودية والمساعدة على إزالتها من تلك الأحياء، وذلك بعدما أدت إلى إصابة أكثر من 10 مدنيين. (3)

المواقف والتحركات الدولية:

ترحيب بالتقدير:

رحبت المملكة العربية السعودية، بقرار لجنة تقصي الحقائق الدولية المستقلة المعنية بسوريا، وفيما وجه سفير المملكة لدى الأمم المتحدة في جنيف فيصل طراد الشكر لرئيس اللجنة باولو بينهيرو، وفريقه على ما بذلوه من جهود في إعداد هذا التقرير الأممي المهم، وأعرب عن بالغ قلق المملكة مما يعانيه اللاجئون السوريون، حيث تبين التقارير الدولية تفاقم المعاناة وحجم الكارثة التي يعيشها السوريون خاصة الأطفال، وقال السفير طراد في المقر الأوروبي للأمم المتحدة، إن المملكة تدعو المجتمع الدولي إلى الوقوف مع اللاجئين السوريين المنكوبين، وتقديم المساعدات الضرورية لهم، وأكدت سعي المملكة من خلال الحملة الوطنية لمناصرة الأشقاء في سوريا إلى تقديم أكثر من خمسمائة مليون دولار، مبيناً أن المملكة عضو فاعل في مؤتمر المانحين للمساعدات الإنسانية للشعب السوري، الذي استضافت دولة الكويت اجتماعه الثاني خلال شهر يناير الماضي. (2)

تعاطف الاتحاد الأوروبي:

أكّد رئيس البرلمان الأوروبي مارتن شولتز، خلال لقائه رئيس الائتلاف الوطني السوري المعارض أحمد الجربا، تعاطف الاتحاد الأوروبي مع مأساة الشعب السوري، مشدداً على سعي البرلمان لزيادة الميزانية المتعلقة بالمساعدات الإنسانية، نظراً لفداحة الكارثة، وأبدى شولتز تفهم البرلمان الأوروبي أن سبب فشل مفاوضات "جنيف ٢" هو نظام الأسد، إلا أنه مازالت هناك جهود دبلوماسية يمكن بذلها رغم تشكيل القناعات أنه لاأمل بحل مع وجود بشار الأسد، كما جدد شولتز ترحيبه بوقف الائتلاف، مؤكداً أن أبواب البرلمان الأوروبي ستبقى دائماً مفتوحة أمام المعارضة السورية. (2)

غارت جوية على موقع الأسد:

قال الجيش الإسرائيلي إنه هاجم في وقت مبكر من يوم الأربعاء بضعة مواقع عسكرية سورية، رداً على تفجير عبوة ناسفة

على جانب الطريق، الذي أدى إلى إصابة أربعة من جنوده في مرتفعتات الجولان السورية المحتلة الثلاثة، وأضاف الجيش أن من بين الأهداف التي استهدفت مقراً عسكرياً سورياً، ومنشأة للتدريب وبطاريات مدفعية. (4)

ضبط النفس:

قالت وزارة الخارجية الروسية: إن موسكو تدعو إسرائيل وسوريا إلى ضبط النفس في منطقة مرتفعتات الجولان، وأضافت الوزارة أن الأنباء عن الحادث الجديد لتصعيد التوتر العسكري في منطقة خط الفصل بين إسرائيل وسوريا، تثير قلقاً شديداً في موسكو التي تدعو جميع الأطراف إلى "ضبط النفس، وتجنب الاستفزازات ومراعاة الالتزامات الدولية". (6)

آراء المفكرين والصحف:

ثلاث سنوات من الثورة في سوريا د. بشير موسى نافع

نص المقال:

توالت التقارير، وهذا المقال يكتب، حول نجاح قوات نظام دمشق، بمساعدة من حزب الله والميليشيات الشيعية، في السيطرة على مدينة يبرود، قاتل الثوار في المدينة طوال أسابيع ببسالة نادرة، ولكن مصدر يبرود كان محظوماً، منذ بدأ تحريرها، بحسب ما ذكره أحد مقاتليها، بدون أن يتوفّر للثوار فيها طريق إمدادات وتعزيزات منتظمة، يمكن أن يساعد على استمرار القتال في مواجهة قوة تتفوق هائلة في العدد والنيران، ولا تقييد بأي قيم أخلاقية للحرب.

ولكن، وبغض النظر عن الحسابات العسكرية، فليس ثمة شك أن سقوط المدينة المجاهدة يمثل ضربة معنوية للشعب السوري وثورته، هذه أوقات صعبة في مسيرة الثورة السورية، بالتأكيد، وكما في مسيرة كل الثورات في التاريخ الحديث، تستدعي الأوقات الصعبة مراجعة، أحياناً، وجلاً للذات، في أحياناً أخرى، وأن زماناً ملماً قد مر اليوم على انطلاق الثورة، فليس من الغريب أن تستند هذه المراجعات إلى بعض من الحقائق، وبعض من الأساطير، وأن يؤسس لجدل الذات على الاثنين معاً.

لم تطلق الثورة السورية، في 15 أو 18 آذار/ مارس 2011، بإرادة أو قرار قوة سياسية محددة، كان مناخ من الثورة والأمل في التغيير وإعادة بناء الذات السياسية قد اجتاح المجال العربي، منذ سقوط وهرب الرئيس التونسي السابق بن علي في كانون الثاني/يناير 2011، وجاء التحاق سوريا بحركة الثورة العربية بصورة طبيعية.

في البداية، كان ثمة حراك شعبي، محدود أو واسع النطاق، في عدد من المدن الكبيرة، مثل درعا وحمص وحماة وبعض أحياء دمشق وحلب، كما في دير الزور والقامشلي والرقة، وفي عدد آخر من المدن والبلدات الأصغر في ريف دمشق والساحل والشمال، ولكن النظام سارع، ومن الأيام الأولى للثورة لاستخدام أقصى وسائل القمع مع الشعب، وإلى تصنيف الحراك الشعبي طائفياً.

من آذار/مارس إلى منتصف الصيف، اشتغلت آلة النظام الإعلامية، معززة بوسائل إعلام حلفائه، لوصف الحركة الشعبية بالإرهاب، والسلفية، والاندساس من الخارج، في تسويغ سابق التصميم والتصور لآلية القتل الجامحة التي أخذت في حصد أرواح السوريين، ونشر قوات الجيش في أنحاء البلاد، وبناء صلب بين مصدر العلوبيين، وأبناء الأقليات الأخرى، ومصير النظام، وليس أي قوة أخرى، من عمل من أجل دفع الشعب إلى التسلح، ومن أجل الانتقال بالحركة الشعبية إلى مربع الصراع الطائفي.

في نهاية آب/أغسطس، وعلى نطاق محدود، وبصورة غير ملموسة على الإطلاق، أخذ شعور متزايد وواسع بالإهانة يدفع قطاعات من السوريين إلى حمل السلاح، بداية ببلدات ريف دمشق وحمص، حتى الانشقاقات عن الجيش كانت لم تزل محدودة آنذاك، ولم يكن لأحد أن يأخذ إعلان حفنة الضباط المنشقين الصغيرة عن تأسيس الجيش الحر بأي درجة من

وفي شوارع المدن والبلدات، استمرت الحشود الشعبية في التوكيد على سلمية الثورة وعلى وحدة الشعب، وليس ثمة دليل على وجود تغيير جوهري في وضع النظام العربي والإقليمي، ليس حتى نهاية العام، على أية حال، كان المبعوثون الأتراك والقطريون وال سعوديون (الدول التي ستتهم بعد ذلك بالتأمر على النظام) يتواجدون على دمشق، سراً وعلناً، يرجون أن يقوم النظام بمقابلة شعبه في منتصف الطريق، ويعدون بتقديم كل وسائل الدعم الإداري والمالي لإصلاح أحوال الدولة السورية، والنهاية بالاقتصاد السوري.

في الشارع العربي، السني والشيعي، طالما أصبح التصنيف ضرورياً، كان ثمة رغبة وأمل في أن يصل السوريون لحل، يضع حدأً لنزيف الدماء، ويضع سوريا على طريق الإصلاح، مع نهاية 2011، كانت سوريا تأخذ انعطافه ثانية، بعد انعطافه اندلاع الحركة الشعبية في آذار/مارس.

كذب النظام المستمر على شعبه وعلى حلفائه الإقليميين، واستمرار القمع الوحشي، سيما بعد الاقتحام الدموي لحمص وحماد، وإخماد الحركة الشعبية في مدن الساحل بأقصى درجات العنف، أسس لقطيعة كاملة في العلاقات مع تركيا وال سعودية ودول الخليج، إقليمياً، وإلى توجه متزايد لحمل السلاح، من جهة، وإلى تصاعد حركة الانشقاق في صفوف الجيش، داخلياً، لم تتجه الثورة نحو التسلح بقرار من حركة سياسية معينة، ولا بتشجيع من قوة عربية أو إقليمية.

ولدت جماعات مسلحة، وبصورة متشرذمة، في كافة أنحاء البلاد، سيما في المناطق الريفية والبلدات الصغيرة، حيث التقاليد الإسلامية لم تزل عميقـة الجذور، وحيث الشعور بالإهانة في أعمق صوره، وحيث الاغتراب عن الدولة في أشد درجاته، ولكن، هذا التوجه للتسلح لم يجد تأييـداً من المجلس الوطني السوري، الذي كان يمثل المظلة الوحيدة للقوى السياسية المؤيدة للثورة آنذاك، قبل أن يولد الائتلاف الوطني، والذي تعرفه أجهزة النظام ويعرفه حلفاؤه أن الجماعات المسلحة لم تتلق دعماً من الخارج، بأي درجة من الدرجات، طوال الفترة من نهاية 2011 وحتى صيف العام التالي.

عندما أخذت تقارير في الإشارة إلى بداية تنسيق سعودي قطري لم يد العون الإغاثي والمالي والتسلحي للثوار، كان قرار التسلح، باختصار، قراراً شعبياً، كما قرار الثورة نفسها، وهو قرار رسـبه سياسـات النظام ووسائلـه القمع الفاشـي التي وظـفـها للـتعـاملـ معـ شـعبـهـ، وـعـجزـهـ عـنـ تقـديـمـ ولوـ دـلـيلـ واحدـ عـلـىـ جـديـةـ بـحـثـهـ عـنـ مـخـرـجـ سيـاسـيـ لـلـأـزـمـةـ الوـطـنـيـةـ السـوـرـيـةـ.

وهـناـ، تـبـرـزـ أـسـطـورـةـ الثـورـةـ الثـانـيـةـ: أـسـطـورـةـ وـجـودـ خـيـارـ تـفاـوضـيـ لمـ تـتـعـاملـ معـهـ قـوىـ المـعـارـضـةـ بـالـجـديـةـ الكـافـيـةـ، تـصـورـ النـظـامـ فيـ الـبـداـيـةـ أـنـ يـمـكـانـهـ بـالـفـعـلـ القـضـاءـ عـلـىـ الـحـرـكـةـ الشـعـبـيـةـ، وـأـنـهـ لـيـحـتـاجـ لـلـتـفـاوـضـ معـ أـحـدـ، وـلـكـنـ اـسـتـمـرـارـ الـحـرـاكـ وـاتـسـاعـ نـطـاقـهـ، إـلـىـ جـانـبـ الضـغـوطـ المتـزاـيدـةـ مـنـ الـحـلـفـاءـ، دـفـعـتـ النـظـامـ إـلـىـ اـتـخـاذـ جـملـةـ مـنـ إـلـيـرـاءـاتـ، الـتـيـ اـتـضـحـ سـرـيـعاـ أـنـهـ لـاـ تـمـثـلـ سـوـىـ إـصـلـاحـاتـ شـكـلـيـةـ، لـأـثـرـ حـقـيقـاـ لـهـ عـلـىـ أـرـضـ الـوـاقـعـ، لـإـلغـاءـ قـانـونـ الطـوارـئـ وـلـاـ تعـدـيلـ الدـسـتـورـ، أـشـارـ إـلـىـ نـهجـ سـيـاسـيـ جـديـدـ.

عـنـدـمـاـ يـوـاجـهـ نـظـامـ حـكـمـ ماـ، أـيـ نـظـامـ حـكـمـ، مـعـارـضـةـ شـعـبـيـةـ بـالـمـسـتـوـىـ الـذـيـ وـاجـهـ الـنـظـامـ السـوـرـيـ فـيـ 2011ـ، وـفـيـ سـيـاقـ حـرـكـةـ تـغـيـيرـ وـإـصـلـاحـ سـيـاسـيـ عـرـبـيـ، يـصـبـحـ مـنـ الـضـرـوريـ أـنـ يـبـدـيـ قـادـةـ الـنـظـامـ مـسـتـوـىـ كـافـيـاـ لـلـقـبـولـ بـالـتـغـيـيرـ، درـجـةـ مـلـمـوـسـةـ مـنـ التـغـيـيرـ فـيـ سـوـرـيـاـ، طـوـالـ أـشـهـرـ 2011ـ، كـانـتـ دـعـوـاتـ التـفـاوـضـ الصـادـرـةـ عـنـ بـعـضـ قـادـةـ الـنـظـامـ تـصـدرـ جـنـبـاـ إـلـىـ جـنـبـ مـعـ صـيـحـاتـ "ـالـأـسـدـ لـلـأـبـدـ أـوـ نـحرـقـ الـبـلـدـ"ـ، الـتـيـ يـطـلـقـهـاـ شـبـيـحـةـ الـنـظـامـ فـيـ شـوـارـعـ الـمـدـنـ وـالـبـلـدـاتـ السـوـرـيـةـ.

كلـ القـوىـ السـيـاسـيـةـ وـأـغـلـبـ الشـخـصـيـاتـ العـامـةـ دـاـخـلـ الـبـلـادـ أـرـادـتـ بـالـفـعـلـ الـحـوـارـ وـالـتـفـاوـضـ، حتـىـ عـنـدـمـاـ أـبـدـىـ الـمـجـلـسـ الـوـطـنـيـ تـرـدـيـاـ فـيـ الـذـهـابـ إـلـىـ خـيـارـ التـفـاوـضـ، وـلـكـنـ الـنـظـامـ، عـلـىـ أـيـةـ حـالـ، لـمـ يـطـرـحـ الـحـوـارـ مـعـ الـمـجـلـسـ الـوـطـنـيـ، وـلـمـ يـكـنـ بـرـيـدـهـ.

الـجـلـسـةـ الرـسـمـيـةـ الـوـحـيـدةـ لـلـحـوـارـ الـوـطـنـيـ مـعـ طـيفـ وـاحـدـ مـنـ السـوـرـيـينـ تـقـرـيـباـ، الـذـيـ تـرـأـسـهـ فـارـوقـ الـشـرـعـ، لـمـ تـتـلـوـهـ جـلـسـةـ

ثانية، وما إن طرح اسم الشرع كأحد مخارج الأزمة، أخفى نائب الرئيس عن الأنظار كلية، ثم أخرج نهائياً من هيكل الحزب والسلطة.

كان بإمكان النظام، لو كان جاداً في دعوة التفاوض، أن يعقد حواراً مع هيئة التنسيق، التي لم تخف أبداً خلافها مع معارضة الخارج ورغبتها في التوصل لتسوية تفاوضية.

لكن النظام لم يتلفت لا لهيئة التنسيق ولا لغيرها، وعندما أجبره الضغط الدولي أخيراً على الالتحاق بمقاييس جنيف، بذل وفده كل جهد ممكن لإجهاض المسار التفاوضي ومنع تقدمه ولو خطوة واحدة باتجاه الحل، الحقيقة، أن تصور النظام للمسار التفاوضي لم يتغير مطلقاً منذ 2011: أن المقصود بالتفاوض عودة سورية إلى ما كانت عليه قبل آذار/مارس 2011.

ينظر البعض، من جهة ثالثة، إلى حدث الثورة السورية، مقارنة بما شهدته دول الثورة العربية الأخرى، مثل تونس ومصر ولíبيا، في ظاهر هذه المقارنة، تبدو سوريا وكأنها غرفت في نزاع أهلي مسلح، ليس لها من نهاية، وتبدو الثورة السورية، بآلام لم يشهدها العالم مثيلاً منذ الحرب الفيتنامية، وكأنها حدث مديد، لم يعد من الممكن أن يصل إلى نتيجة.

حقيقة الأمر، أن ليس ثمة دولة عربية واحدة من دول الثورة يمكن أن يقال بأنها وصلت إلى نهاية الطريق، أو أن عملية الانتقال إلى الحرية والديمقراطية والعدل قد أنجزت بالفعل، كل دول الثورة العربية لم تزل في قلب المعركة على المستقبل، وكلها مهددة بالردة على مكاسب السنوات القليلة الماضية، بينما دول عربية أخرى توشك هي الأخرى أن تنفجر.

في هذا التدافع التاريخي الكبير، سيتغير المجال العربي كله، أو لن يتغير، وكان قدر سوريا أن تتحمل العبء الأكبر، والأثقل وطأة، لعملية التغيير، ليس فقط لموقعها، فكل من الدول العربية خصوصياتها الإستراتيجية، ولا لما تختزنه من ميراث تاريخي، فكل بلاد المشرق ترتكز إلى مورثات تاريخية عميقة الجنور، ولا حتى لتعديتها الإثنية والطائفية، لأن العراق وتركيا وإيران لا تفل عنها تعديلاً؛ ولكن لسبب آخر، ربما هو الأكثر أهمية من ذلك كله "أن سوريا كانت ولا تزال مفتاح النظام الإقليمي الذي ولد في نهاية الحرب الأولى، النظام الذي أسس لقرن كامل من الإهانة والبؤس وعدم الاستقرار.

ليس لأحد أن يتمنى، على وجه اليقين، بما يمكن أن يؤول إليه مصير سوريا في المدى القصير، ولكن المتيقن أن النظام الفاشي في دمشق، ومهما بلغت قدرته على التدمير والقتل، ومهما كان حجم الحشد الطائفي الإقليمي، والاستبدادي الدولي، الذي يسانده، لن يستطيع أن يعيد تأسيس سيطرته على سوريا، ولن يستطيع إعادة بناء نظام تحكمه بالسوريين.

أثبت النظام مصداقية بالفعل، عندما هدد الشعب بالعودة إلى زمن الخضوع أو التدمير الشامل، وسيثبت السوريون مصداقية أكبر لإعلانهم بأنهم لن يركعوا بعد اليوم إلا لخالقهم. (4)

أسماء ضحايا العدوان الأسد:

أسماء بعض الضحايا الذين قتلوا بنيران وأسلحة نظام الأسد (نسأل الله أن يتقبل عباده في الشهداء)(7)

أحمد عبد اللطيف الطالب - حمص - القصير: الضبعة

محمد موفق مستو - ريف دمشق - قدسيا

محمد نعمان مستو - ريف دمشق - قدسيا

محمد جمال مستو - ريف دمشق - قدسيا

محمد ديب الصالحاني - ريف دمشق - قدسيا

محمد غالب الشرقي - ريف دمشق - قدسيا

عبدو خزعة - ريف دمشق - قدسيا

موفق غزال - ريف دمشق - قدسيا

علي القادري - ريف دمشق - قدسيا

رامز المظلوم - ريف دمشق - التل

سليمان الهندي - ريف دمشق - المليحة

محمد عادل الطحان - القنيطرة - كودنه

محمد صباح الحوري - ريف دمشق - كناكر

قاسم المصري - ريف دمشق - كناكر

عبد الرحمن منصور الجدعان - القنيطرة - بريقة

مالك - ريف دمشق - داريا

راشد شاهين - ريف دمشق - رنكوس

جميل الخطيب - ريف دمشق - رنكوس

شجاع منصور الشريف - درعا - نصيبي

طلال البح - ريف دمشق - التل

سامر البح - ريف دمشق - التل

خالد البح - ريف دمشق - التل

فراس مهيان الأحمد - حمص - السلطانية

أحمد بكري عجم - حلب - حي السكري

بلال أحمد دحروج - حلب - حي السكري

محمد أحمد حسين "حندولة" - حلب - عنجرة

سومر سهيل الراشد - دير الزور - الموريسن

خالد محمد جمال الدقي - ريف دمشق - سقبا

جودي الغزاوي - ريف دمشق - دوما

يونس حامد حامد - ريف دمشق - دوما

مجد ماهر دادا - ريف دمشق

طه الجاسم البريهو - حلب - خناصر

آل فياض - ريف دمشق - القلمون: قرية رأس المعرة

أحمد مصطفى الحامد - حماه - محربدة: معزاف

إبراهيم محمد العمر - إدلب - كفرحايا

جميل وفيق الخطيب - ريف دمشق - رنكوس

صالح عبد الكريم السرمانى - إدلب - خان شيخون

عبد الرزاق الغريب - إدلب - معربة النعمان

تامر نجار - إدلب - جسر الشغور

شامل نجار - إدلب - جسر الشغور

سعيد دعاس - حمص - الوعر

حسام ديب - حمص - الوعر

إسماعيل عبد الغني الفهاد - ريف دمشق - زاكية

Maher عبده المصعيدي - ريف دمشق - زاكية

محمد منهل الغزالى - درعا - قرفا

محمد حسن الصلخدي - درعا - النعيمة

حسن خالد عويشة - درعا - النعيمة

خالد إبراهيم الراضي - درعا - نصيб

محمد عبد الحميد إسماعيل - دمشق - مخيم اليرموك

جهاد محمد الشحادات - درعا - النعيمة

آل المصري - درعا - عثمان

قصي وليد محمد السخنی - درعا - قرفا

وليد محمد السخنی - درعا - قرفا

عبد الباسط جمال الحسن - درعا - خراب الشحم

المصادر:

1) الهيئة العامة للثورة السورية

2) مرآة الشام

3) مسار برس

4) القدس العربي

5) تشرين

6) روسيا اليوم

7) مركز توثيق الانتهاكات في سوريا

المصادر: